

أبعاد النمو الحضاري في فكر مللك بن نبي
الأستاذ الدكتور: ابراهيم بويحيوي
جامعة على لونيبي – البليلة "2" - الجزائر.

ملخص:

نستخلص من فكر مالك بن نبي في طرح ميلاد مجتمع و البناء الحضاري ثلاثة آليات و تتمثل في تغيير النفس و الذي يكون بمثابة الدافع الحركي للفعل الحضاري و التاريخي؛ فبمقتضى تغيير ما في نفس الإنسان من السلب إلى الإيجاب يتم التحول من الركود إلى الإنتاج كما أن الآلية الثانية تساعد على البناء الحضاري و تتمثل هذه الآلية في تحقيق المعرفة التي تساعد على بناء نمط حياة و أسلوب عيش بكل تفاصيلهما الحركية و السلوكية و الجمالية. أما الآلية الثالثة فتتمثل في تهذيب الروح و التي يمكن منها الدين الصحيح الخالي من شوائب الهوى و الإنزلاقات. فالحضارة تكون تاريخية إذا كان التاريخ حضاري.

Abstract

We deduce from the thought of Malek Bennabi, with regard to his thesis on the birth of society and civilizational construction, three levers represented by the profound change of “self”, and which constitutes the dynamic factor and civilizational and historical action. Starting from the transformation of “self” from the negative to the positive, which means the transition from stagnation to production. The second lever helps civilizational construction, this lever consist in the realization of the knowledge helping to put in place a model and a lifestyle with all its active aspects, behavioral and aesthetic. As for the third lever, it consists in the polishing of the soul which permits a religion just and devoid of false foolishness and idolatrous slavery. Civilization is historical if History is civilizational.

مقدمة

لا يمكن فهم فلسفة النمو عند مالك بن نبي إذا لم تحدد الوجهة الحضارية التي يقصد إليها هذا النمو. فالنمو مفهوم مرتبط بالمجتمعات مهما كان نوع أو مستوى

أبعاد النمو الحضاري في فكر مللك بن نبي

تطورها الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي، أي حسب المنظور البنيي مستوى تحقيق الحضارة فيها. من هنا يتوجب علينا، منهجيا، أن نحدد مفهوم و معنى "الحضارة" عند بن نبي. بعد تعريف معنى "الحضارة" سوف نخوض في تحديد عدد من الآليات حسب فهمنا لفكر مالك بن نبي.

إن الطرح الفكري الذي يميز كتابات مالك بن نبي يرجع إلى "هم حضاري"، فمالك بن نبي ينطلق من كونه مسلم يكتب عن و للمجتمعات الإسلامية؛ فهذه الميزة في الحقيقة تتجاوز النطاق الضيق لتشمل البعد الإنساني. فكما سنراه آليات النمو صالحة لكل الحضارات و لمختلف أصناف المجتمعات مع ذلك الفرق الجوهرى المتمثل في الخصوصية السوسيولوجية لكل حضارة و لكل مجتمع..

نأخذ بعين الاعتبار مفهوم "مجتمع" و مفهوم "الثقافة" لنحدد ميزة كل آلية من آليات النمو التي نبني على ضوءها فلسفة الحضارة عند بن نبي. فليس كل مجتمع يعد "حضارة" كما أنه ليست كل ثقافة تعد "إنسانية".

مفهوم "حضارة" عند بن نبي

إن مفهوم الحضارة، و هذا معروف لدى قراء مالك بن نبي، يعتمد على خمسة عناصر: ثلاثة منها كلية و هي : الإنسان، التراب و الوقت ؛ و إثنان فكرية خاصة بالإنسان و حده و هي الجانب المعرفي و الجانب الروحي.

الإنسان في مفهوم مالك بن نبي لن يدخل الحضارة إلا إذا ارتقى إلى المستوى "الأنسي"، فالحضارة يعني ذلك الكل الذي يسمح ببروز رجل ما بعد النكسة أو ما بعد الانحطاط¹. فالحضارة هي التي تسمح للإنسان بأن يبني وجدانه على فكرة فعالة و فاعلة الأمر الذي يسمح له كذلك بأن يحول التراب إلى منتج حضاري يبرهن على فاعلية الفكرة التي تبناها من خلال إستغلال مثالي للوقت. فبالنسبة للبعد الحضاري فلا يوجد سوى ثلاثة فعاليات و هي :

1 - فعالية الفكر؛

الفكري يعنى التعامل بالعقل وفق نواميس يمكن بفضلها الوصول إلى مفهوم يتجاوز محدودية الكلمة إلى سعة الإدراك الذهني. الفكر لا يمكن إلا أن يكون محفزا للعمل

¹ الإنسان الحضاري هو الذي يتغلب على بقايا فترة ما بعد "العصر الموحدى"، أي الإنسان الذي يغلب عليه التسامى فكريا و أخلاقا و فعلا.

الأستاذ الدكتور: ابراهيم بويحيوي

الايجابي الذي يخرج الإنسان من مرحلته البيولوجية إلى الإنسان المكرم بالمعرفة. إن فعالية الفكري التي تعطي للإنسان القدرة على تجاوز العوائق النفسية والإيديولوجية التي ربما تكون مثبّطا لعزيمة الفاعل. و هكذا يمكن أن نعتبر فعالية الفكر كأُس يمكن تفعيله عند كل مشروع حضاري.

2 - فعالية العمل ؛

فعالية العمل تجسيد لفعالية الفكر. فالعمل هو تحقيق المشروع في الحياة المعاشة، مثل تحقيق تخطيط (فعالية الفكر) المهندس الذي يتصور مشروعه و يقصد إلى تحقيقه من خلال رسم مراحل و يتبعها خطوة خطوة إلى أن يصل إلى منتج (فني-جمالي- وظيفي) يمكن أن يكون له فائض قيمة معنوية و عملية. ففعالية العمل هي التي تكسب المجتمع أبعاده الحضارية من خلال الاعتماد على النفس و تحقيق الفكرة في الواقع المعاش.

3 - فعالية المال².

فعالية المال هي إخراجها من دائرة التكديس إلى سعة العطاء و البذل و الاستثمار المربح (اقتصادي-اجتماعي-سياسي) بإخراج المجتمع من حالة الركود غلى حالة التواصل البناء. ففعالية المال تعني استغلا إمكانيات المجتمع في استكمال المشروع الحضاري بعد تصميمه.

فعالية الفكر هي التي تجعل من الإنسان يقبل التحدي و يعمل لتجاوزه مما يحقق فعالية العمل من خلال النشاط الفعلي و الفعال مستثمرا الوقت و المال فتتحقق مشروعية السلطات الثلاثة و المتمثلة في الفكر، العمل و المال التي دونها لا يمكن الحديث عن حضارة.

فالحضارة إذن تتمثل، في الحقيقة، في تجانس الفكر و تجانس النشاط و دوافعه و بروز مجتمع تاريخي، أي مجتمع ذات حركة مستمرة تعمل على إعادة إنتاج، دائم، لأسباب حركة المجتمع مصوبة نحو غايات³، بالطبع، حضارية.

²Bennabi (Malek), les conditions de la renaissance, (problème d'une civilisation), ed SEC, Alger, ND, p 33.

³ بن نبى (مالك)، ميلاد مجتمع (شبكة العلاقات الاجتماعية)، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر

الجزائر- دمشق، ط3 1986، ص 20

أبعاد النمو الحضاري في فكر مللك بن نبي

فالتجانس يمر من خلال الثقافة، فقد يختلف الراعي و الطبيب في الجانب المهني و لكنهم يتفاعلون و ينفعلون بنفس الأسلوب مع الإنسان و التراب و الوقت في المجتمع الذي حقق الطفرة الحضارية.. و بالتالي يحققون نفس الفعالية في تحقيق تقنيات العمل (التكنولوجيا) في استغلال الوقت بحيث مفهومهم للتراب و للوقت مبني على نفس الاعتبارات الفكرية و العملية

فسواء نظرنا، كما فعل ابن نبي، إلى مفهوم الثقافة ببعدها الذي اعتبرته المدرسة الغربية، أي من حيث إنه نتاج الفكر، أو من حيث بعدها الذي اعتبرته المدرسة الماركسية، أي من حيث إن الثقافة نتاج اجتماعي⁴، فإن الثقافة هي التي تحدد ملامح الحضارة. فالحضارة إذن هي نتاج علاقة بين الفكر و المجتمع. و كأن مالك بن نبي يذكره للمدرستين يحاول أن يتجاوز الأطروحتين، فالحضارة هي التفاعل بين حقائق كلية (الإنسان و التراب و الوقت) و بعدين يمثلان دعامتين، أولنقل عامل ديناميكي و وسط مهيكل و هما الفكر و المجتمع.

الحضارة هي تزاوج بين الحقيقة الجمالية (esthétique) و العامل التقني و المنطق البراغماتي. فالواقعية هي التي تعطي الحضارة بعدها الإنساني. بالطبع يمكن أن تعرف، حسب مالك، المجتمعات البدائية "ثقافة" لكنها لا تبلغ بذلك مستوى الحضارة. فالحضارة فاعلة، منشطة و محركة لعملية البناء و مهيكله، بتعبير الأستاذ سعيد عيادي، مهيكله للقواعد الثقافية لإعادة البناء الحضاري⁵.

بالضبط كما يرى فيليب بنطو (philippe bénétion)⁶ مفهوم الثقافة، فقد رآه، كما نعتقد، مالك بن نبي : فبالنسبة لكليهما مفهوم الثقافة مفهوم "تقني" أي عملي، براغماتي. و بالتالي الحضارة توضحه في تحديد فاعلية الفكرة لدى الفرد (الإنسان) لتحقيق عالم الأشياء و لتحقيق وجودها التاريخي.

⁴ بن نبي (مالك)، مشكلة الثقافة، دار الفكر، الجزائر - دمشق، 1984، ص 29.

⁵ عيادي (سعيد)، ترصيص القواعد الثقافية لإعادة البناء الحضاري، دار قرطبة، الجزائر، 2009.

⁶ bénétion (philippe), histoire des mots culture et civilisation , ed El Borhane, Alger 1992, p

139. (NDL : Nous avons respecté la transcription du nom et du prénom de l'auteur tels que publiés)

الأستاذ الدكتور: ابراهيم بويحيوي

و هكذا فالحضارة مبنية على عملية ترصيفية - بتعبير زميلنا الأستاذ عيادي - لعناصر هيكلية لا يمكن لأي حضارة الإستغناء عنها و هي البعد النفسي للثقافة الذي ينشد البعد الفعال للفكرة من خلال دور الإنسان و طريقة استغلال التراب و الوقت. للمعرفة دورها في انتاج أسباب الوجود الحضاري للإنسان كما أن المستوى الروحاني للفرد يلعب دوره في تحقيق الحضارة. فالمعرفة هي كل ما يسمح للإنسان بأن يعيش بوضوح، فكر صاف و نظرة دقيقة و توجه صائب.. فالمعرفة ليست "تكديسا" للمعلومات و إنما هي وضوح رؤية عقلية و عقائدية بعيدة عن "الفيتيشيزم" (Le fétichisme)، و بعيدة عن كل أنواع "الترف" السلبي مثل فكرة التكديس و الشئئية. فالمعرفة بمثابة الثقافة الفعالة قبل أن تكون أفكارا ، للاستهلاك، خاصة إذا كانت هدامة أو ميتة.

الآلية الأولى

لا يأتي التغيير من خارج الإنسان و إنما من ذاته فقد كتب الدكتور عبد اللطيف عبادة بعد أن بين أن مالك بن نبي إنما بتبنيه الآية القرآنية "لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" متجاوزا الموقف الماركسي المادي فقال: "أنه لا يمكن تغيير العالم دون تغيير نفسية الإنسان، لأن نفسية الإنسان ليست مجرد انعكاس لما يحدث في العالم من تغيرات مادية، بل هي المحرك للتغيير سلبا و إيجابا"⁷ يكون قد حدد أول محطة من محطات تحقيق الحضارة. في الحقيقة الإنسان مالك مصيره و هو الوحيد الذي يحدد مساره الأخلاقي و الروحي و الاجتماعي.

هذه القاعدة تبين أن النفس إذا "ارتفعت معنوياتها" و صوبت نحو ما يحقق رقيها فقد تمكن الإنسان دخول التاريخ و المشاركة في الرقي الحضاري. و تغيير النفس يمر من خلال ثلاثة أمور :

الأول : الرجوع إلى الحقيقة التاريخية للإنسان في موقع معين وفي زمن معين :

إن الحقيقة التاريخية للإنسان تختلف من زمان إلى زمان و من مكان إلى مكان داخل كل حضارة و بالأخص بين الحضارات ؛ فلا يمكن اعتبار الإنسان الشرقي بنفس التصور (فعلا و عملا) كالإنسان الغربي و قد بين مالك بن نبي أن ما يمكن أن يفيد المجتمع الغربي ربما لا يكون صالحا للمجتمع الشرقي.

الثاني : أن لا يتبع التقليد و الأفكار الميتة و كذا الأفكار المسمومة.

⁷ عبادة (عبد اللطيف)، فقه التغيير في فكر مالك بن نبي، بن مرابط، الجزائر 2014، ص 113.

أبعاد النمو الحضاري في فكر مللك بن نبي

فالفكر وإن كان إنتاجا عقليا ليس "محيذا" مهما ادعى المدعون.. وبالتالي لكل مجتمع، كما أنه لكل حضارة خصوصيتها بل و حتى كلماتها و مدلولاتها.. فقد يوافق مدلول فعالية هنا و يكون مخالفا للفعالية هناك "فالحقيقة قبل جبال البريني (Pyrénée) ليست هي نفسها بعدها". فالانتباه إلى أن الأفكار المسمومة و الميتة تؤدي إلى سلبات تعيق الفعل الحضاري.

الثالث : أن يميز بين ما هو صالح للإنسانية كإنسانية و ما هو صالح لكل مجتمع على حدى.

الإنسانية واحدة، فما يصلح للإنسانية ككلية بشرية في المسائل التي يشترك فيها النوع أمر وارد لكن قد لا تكون صالحة للإنسان بعض المسائل التي تصلح في مجتمع معين و حضارة خاصة لمجتمع آخر و حضارة أخرى. فالخصوصية الحضارية هي بمثابة الأحمض النووي للأجناس، للمجتمعات و للحضارات.. فقد يخطئ من يعتبر أن ما يصلح هناك يصلح بالضرورة هما..

هذه الاعتبارات تجعل من الإنسان محور الفعل الذي انطلاقا من ذاته يحقق التغير. فإذن لا بد من الرجوع إلى الذات و تغيير ما بها من تناقضات و شوائب و اختلافات.. فتغيير ما هو اعتقاد سلبى إلى اعتقادات إيجابية عامل جوهري في تفعيل الفعل و تصويبه.

فإذا فعل ذلك استطاع أن يعرف نفسه و بالتالي توجيه فعله و نشاطه بفعالية. بالرجوع إلى الذات يمكن الإنسان تحويل طاقته من السلب إلى الإيجاب. و الرجوع إلى الذات يعني تحقيق استبطان الفعل الذي يتناسب مع "ميزاجه الحضاري"، هذا المزاج الذي يقوم على كرامة الإنسان ذاته فهو حر لا يملك رقبتة" أي تيار فكري أو أيديولوجي غير ما يتوافق مع طبعه التاريخي و الحضاري.

التحرر من كل صفات التردى و التبعية في اللغة و الكلام و الشئئية و الإلتزام حتى يصفو مناخ الإنتاجية و يكون إنسان الحضارة لا إنسان و فقط.. فمبدأ أو آلية التغير تظهر في أبسط ملامح و سلوكات إنسان الحضارة فإما أن يكون أو لا يكون.. لا بد من تغيير الإنسان⁸

الآلية الثانية

⁸Bennabi (Malek) ,Pour changer l'Algérie, (articles de presse), art : changer l'homme, ed SEC, p 42.

الأستاذ الدكتور: ابراهيم بويحيوي

اكتساب المعرفة ضرورة حضارية.

بالمعرفة تتغير حتى ملامح الوجه والجسد.

ليست المعرفة اكتساب لثقافة معينة و حسب و إنما هي نمط حياة. و المعرفة كثقافة واحدة، بالنسبة لمجتمع معين، و إن تعددت كعلم. فثقافة الطبيب و الراعي واحدة و أساسها المعرفة "الحضارية" و إن خُص كل واحد منهما بمعرفة مهنية.

فالعامل على نشر معرفة مبنية على الوعي بـ"الأنا" الحضاري هي السبيل لتحقيق كل أنواع النمو و نبد التبعية "الشيئية". فالإنسان الذي يكون مالك للمعرفة، له خصوصية تجعل منه ذلك الإنسان الفاعل و الفاعل في وسط يبغى الهيمنة على الإنسان و الشجر و الحجر.

إن محور المعرفة، كما هو الحال مع التغير، هو الإنسان. لا ينبغي أن تكون المعرفة خاوية من بعدها الحضاري ؛ و البعد الحضاري لا بد أن يبنى على الإنسان، ليس كل إنسان و إنما إنسان التاريخ الخاص و المجتمعي.. فعند مالك "إنسان الحضارة" إنسان خاص و إن اشترك مع أبناء النوع في "الأناسة".

كل نمو لا يأخذ بعين الإعتبار الخصوصية الحضارية يؤدي إلى التكديس والشيئية لا إلى النمو و الحضارة. فالمعرفة تبنى على الأخلاق و قد ردد مالك بن نبي مقولة مونتيني : العلم بدون ضمير ما هو في الحقيقة إلا خراب الروح (science sans conscience n'est que ruine de l'âme).

كما يمكن أن نترجم كلمة conscience إلى " الوعي" وبالتالي سيكون مدلولها يحمل على فهم المقولة بأن العلم يقتضي "الوعي" بأهمية الفعالية التي قد يحتاج إليها هذا العلم. فحامل العلم غير الجاهل به فما هو مطالب به هذا أكبر بكثير مما هو مطلوب من ذلك..

الدين شرط من شروط النهضة تولد وعيا خاصا ؛ وتكون المعرفة محصنة بمصدرها الديني حيث أن الدين لا يتعارض مع العلم في الإسلام. بل يمكن للدين أن يحيي الأمة ولو بعد ألف سنة كما كان الحال بالنسبة لأوروبا التي انتعشتها الفكرة المسيحية بعد أمد طويل⁹ وهذا يتوافق تمام التوافق مع ما قال به ابن خلدون أن الأمم لا يمكن أن تقوم إلا على الدين.. وكما جاء في القول المأثور "أنه لا يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولها" و هو الدين.. يقول ابن خلدون مبررا موقفه هذا في الفصل الخاص بهذا الطرح "

⁹Bennabi (Malek), les conditions de la renaissance ,opcit ; p 31.

أبعاد النمو الحضاري في فكر مللك بن نبي

أن الدعوة الدينية تزيد الدولة في أصلها قوة على قوة (...)؛ فالدين يوحد و العصبية تفرق..¹⁰

فإذا أدرك الإنسان حقيقته الدينية تشكل لديه وعي بدوره و مكانته الحضاريتين.. و هذه الفكرة لا تتعارض مع المعطى العلمي إذ يعتبر ماكس فيبر أن النمو الرأسمالي الألماني إنما مصدره و مبعثه البروستنتية (protestantisme).

فالمعرفة القائمة على وعي معين يحدد ملامح "الأنا" الحضاري، قاعدة من قواعد النمو و التطور و الإنبعاث الحضاري. فمتى وعى الفرد و حدد لنفسه مكانة في العالم استطاع أن يفعل معرفته التي تشكل آلية من آليات النمو.

فأساس الإنبعاث هو "الفكرة". لا يوجد تناقض بين "الفكرة" و "الشيء" و إنما الفكرة يمكن أن يكون لها كثافة "الشيء" بهذا المعنى أنها تكون فعالة، دينامية و باعثة للنشاط المنتج و الخلاق.. فالمعرفة التي لا تسمح للفرد بأن "يتموقع" في عالم يومه لا وجود تاريخي له.. فالمعرفة إذن آلية ثانية تدعم و تصدق المعرفة بالنفس.. فيكون ميلاد مجتمع، المجتمع التاريخي..

الآلية الثالثة

النشاط و الانبعاث لا يكونان إلا بنشاط و انبعاث الروح..

فالروح "الصوفية" هي الباعث على الرقي الحضاري بحيث تسمح للإنسان بأن يتعالى على سفساف الأمور و يعطي لنفسه معنى وجودي.

فالإنسان يعيش بالواجب لا بمطالب الجسد. و الواجب هو نوع من التعالي على كل ما يثبط العزائم و يكون الإنسان فيه "مجاهدا" بروحه يطلب العلى لمجتمعه و يتفانى في خدمته مقدما، كما سبق، وطنه و مجتمعه و أمته..

تغذية الروح يستقيمها الإنسان من دينه أولا و من كل ما يتوافق و العقل الراشد.. فإذا بلغ الإنسان هذا المستوى من التجرد، لا "الهروب الصوفي"، استطاع أن يحقق تأثيرا موجبا على محيطه.. فالأخلاق وحدها كفيلة بأن تزين السلوك الذي يجسد الفكرة و الحركة و الترقى..

فحيوية الروح تتجسد في العمل اليومي، في الفلاحة و الصناعة كما تتجسد في الفن و في أشكال الإبداع و ذلك لأن الروح تسمو و تعلو و تبعث على الإنتاج لا على التكاسل.. ف "الصوفية" ليست الزرادي و التقاليد البالية و إنما مسافة بين المطالب الشخصية

¹⁰ ابن خلدون (عبد الرحمان)، مقدمة ابن خلدون، دار الجيل، بيروت، دون تاريخ، ص 174

الأستاذ الدكتور: ابراهيم بويحيوي

والواجب..لذلك، ولذلك فقط، يمكن اعتبار الباعث الروحي آلية من آليات النمو و قاعدة من قواعد البناء الحضاري.

خاتمة

يمكن أن نقول أن النمو ظاهرة من ظواهر الحركة التاريخية للأمم و للمجتمعات و دون الآليات التي ذكرنا أعلاه و تخصيصها لا يمكن حدوث أي تطور فيمكن، مثلا، أن نتقدم تكنولوجيا و ماديا و لكن يغيب من الشارع الإنسان الروحي كما يمكن أن نكون متصوفة و لكن يغيب من الشارع الإنسان التاريخي.

فالحضارة لا تبنى من فراغ، خاصة و أن الإنسانية لم تجدد في "الفكرة" مهما كانت مسيحية أو إيدولوجية أو إسلامية فالإطار الفكري و المعرفي موجود، و ما على المجتمع إلا أن يأخذ من تاريخه لتجديد هذا التاريخ و من ماضيه الفكري العقلي و الديني ما يرصص به حضارته المتجددة.

ثلاثة دعائم يمكنها أن تحرك الآليات الثلاثة لإنتاج مجتمع حضاري :

أولها العلم، هذا العلم الذي يبحث لتمهيد الفكرة المبنية على المصلحة المباشرة أو غير المباشرة للمجتمع بجعلها في خدمة الكل و ليس الخواص أي في خدمة المصالح الفردية و الخاصة لمجموعة أو طبقة :

ثانيها الأخلاق، فلا يمكن للحضارة أن تقوم إذا لم تتوج ربه بخلاق كما قال الشاعر حافظ ابراهيم. و الأخلاق تسمح بأن تؤنس الأفعال و المواقف و القرارات في مختلف المجالات الفكرية و التكنولوجية، السياسية و الاقتصادية و الثقافية ؛

ثالثها الجمال، مثل الإبداع سواء كان صناعي أو فني، الأمر الذي يغذي الذوق العام فيتحقق تهذيب السلوك و المعاملات..

و بهذه الصفة يتحول الإنسان إلى كائن "ملائكي" يساهم في سعادة غيره بتحقيق أمن و راحة الجميع الأمر الذي يساعد على الإنتاج الذي دونه لا توجد حضارة سواء بتوفير الغذاء و الضروري أو بتوفير الكمال.. أي كل ما يميز الحضارة..

فالحضارة لا تكون إلا تاريخية و التاريخ لا يمكن إلا أن يكون حضاريا و هذه هي الغاية التي يجب أن يرمي إليها الجميع في ضوء فكر حضاري قد مهد له الطريق مالك بن نبي الأكثر إلساقا بواقع الأمة و المجتمع الإسلامي لأنه لم يشتغل بصقل المفهوم فقط و إنما عمل على ربط ذلك المفهوم بالواقع، ماض و مستقبل محققا فعالية الفكر

أبعاد النمو الحضاري في فكر مللك بن نبي

و العمل و المال إي بانيا عالم الأفكار و عالم الإنسان و عالم الأشياء في تناسق تام و مميز..

قائمة المراجع

ابن خلدون (عبد الرحمان)، مقدمة ابن خلدون، دار الجيل، بيروت، دون تاريخ.
بن نبي (مالك)، ميلاد مجتمع (شبكة العلاقات الاجتماعية)، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، ط 3 ، الجزائر-دمشق، 1986.

¹ بن نبي (مالك)، مشكلة الثقافة، دار الفكر، الجزائر – دمشق، 1984.
عيادي (سعيد)، ترصيص القواعد الثقافية لإعادة البناء الحضاري، دار قرطبة، الجزائر، 2009.
عبادة (عبد اللطيف)، فقه التغيير في فكر مالك بن نبي، بن مرابط، الجزائر 2014 .

Bennabi (Malek), **les conditions de la renaissance** (problème d'une civilisation), ed SEC, alger.

Bennabi (Malek), **Pour Changer l'Algérie** (articles de presse), ed SEC, Alger, ND.

Bénéton (philippe), **histoire des mots culture et civilisation**, El Borhane, Alger, 1992.